توقيع بروتوكول تعاون وتنسيق بين معهد التفوق بتريم وأكاديمية بناة المستقبل بالقاهرة

إشراف /فاطمة رشاد

تريم / عبد الله باخريصة :

وقع معهد التفوق للتدريب والتأهيل بوادي حضرموت في العاصمة المصرية القاهرة بروتوكول تعاون مع أكاديمية بناة المستقبل بالقاهرة، وذلك في مجالات التدريب والتعليم والتسويق والتنظيم للدورات واعتماد الشهادات للدبلومات والدرجات العلمية.

حيث سيمنح معهد التفوق بموجب هذا البرتوكول متدربيه عدداً من الشهادات العربية والدولية، والتي منها شهادات من جامعة كولمبس الأميركية وجامعة القاهرة، وأكاديمية جون هيفر البريطانية، بالإضافة إلى جامعة ليدن استيت الأميركية ومركز ديبونو الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما سيتمكن المعهد من التنسيق للراغبين في الالتحاق بمساق الدكتوراه والماجستير في التنمية البشرية من جامعة ليدن استيت الأمريكية، إلى جانب عدد من الدبلومات التدريبية باعتمادات عالمية.

وقد وقع البروتوكول عن أكاديمية بناة المستقبل رئيسة الأكاديمية المدربة العالمية الدكتورة مها فؤاد وعن معهد التفوق للتدريب والتأهيل مديره المدرب الدولي أحمد محفوظ باحصين.

الأديب نجيب محفوظ وتحولات الحكاية

يعتبر كتاب (نجيب محفوظ وتحولات الحكاية: اللص والكلاب أنموذجاً) للكاتب والناقد شريف صالح، الصادر أخيراً عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة، أول دراسة من نوعها على مستوى العالم العربي عن العالم الروائي لأديب نوبل نجيب محفوظ تتجاوز المقارنة بين شكلين سرديين كالرواية والفيلم، وتسعى لاستقصاء وتتبع الحكاية في تحولاتها المختلفة من وسيط إلى آخر، حيث تتبع صالح حكاية (اللص والكلاب) بدءاً من قصة سفاح الإسكندرية محمود أمين سليمان التي نشرتها الصحف مطلع الستينيات وتأثر بها محفوظ، فكتب رواية (اللص والكلاب) التي تحولت إلى فيلم سينمائي أخرجه كمال الشيخ، كما قدمها المخرج أحمد خضر في مسلسل في نهاية التسعينيات من القرن الماضي.

كتب /محمد الحمامصي

وعبر الوسائط الأربعة يرصد الناقد بنية الحكاية وكيف تتحول من شكل إلى شكل، ماذا يضاف إليها وماذا يحذف منها. وذلك على مستوى إطار الحكاية وشخصيتها وزمكانيتها ومن يحكي ومن تحكى لها.

وتتأسس الدراسة المميزة التي استغرقت قرابة خمس سنوات، من فرضية أساسية بأنه ليس للإنسان وجود خارج الحكاية، فهو يستوعب ذاته ضمن حكاية أبدية كبرى تبدو لانهائية. ويحاول البحث أن يستوعب الحكاية في تجلياتها المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة، كيف تشتغل وما هي مكوناتها الرئيسية؟ كيف تصاغ وتتطور؟.

وفي الوقت نفسه لا تتكرر أية حكاية أبداً، فأي واقعة يراها الآخرون- مثلاً- في لحظة معينة، لا يرونها بالكيفية ذاتها، يكفي أن يتغير الراوي كي تتغير بنية الحكاية.. أو يتغير الوسيط نفسه، حيث للوسيط الصحفي بنيته الخاصة وإكراهات بعينها في طرائق السرد، تختلف إلى حد كبير عن الرواية أو الفيلم أو المسلسل. وإن اتفقت الأشكال الأربعة كلها في طبيعتها السردية المتمايزة عن الأشكال الشعرية أو المسرحية.

في مارس وأبريل/آذار ونيسان عام 1960 لم يكن هناك حديث للشعب المصري إلا عن سفاح الإسكندرية، وبراعته في التنكر والهروب من الشرطة التي تطارده في العديد من المدن ما بين الإسكندرية والقاهرة.

وكانت الصحف والمجلات وعلى رأسها الأهرام تتسابق في نشر أخبار ومغامرات محمود أمين سليمان، وكان محفوظ يتابع بدأب شديد تفاصيل تلك القصة، وهو ما أكده الأديب الراحل يحيى حقي في مقاله عن (اللص والكلاب) حيث قال له محفوظ نفسه إنه مشغول بمتابعة قصة محمود أمين سليمان.

وما هي إلا أشهر قليلة عقب تلك الوقائع التي انتهت بقتل السفاح في مغامرة في حلوان، حتى أصدر محفوظ روايته القصيرة (اللص والكلاب) التي تقع في حوالي 140 صفحة، والتي اعتبرت تطوراً مهماً في أسلوبه الروائي وبداية مرحلة إبداعية جديدة.

في نص الحادثة نتعرف على سفاح في الثلاثين من عمره عمل في مهن كثيرة، كما كان بارعاً في التنكر، وقادراً على المراوغة والهروب بين مدن كثيرة كالقاهرة والجيزة والإسكندرية، وأيضاً عاش لفترة في لبنان. من تلك الشخصية الثرية والمثيرة استلهم محفوظ شخصيته الروائية الشهيرة (سعيد مهران) في (اللص والكلاب) التي صدرت عام 1961.

وإذا أخذنا محور (الزمن) نلاحظ أن أسطورة السفاح بدأت عقب هروبه من السجن، بينما أسطورة سعيد مهران بدأت عقب خروجه من السجن. كما كثف محفوظ أحداث الرواية في حدود أسبوعين بدلاً من شهرين في الواقع.

نأتي إلى (المكان) لنجد أن أديبنا الكبير اختزل أماكن القصة الحقيقية الموزعة على عدة محافظات مكتفياً بالقاهرة الكبرى، وبدلاً من التركيز على حي محرم بك في الإسكندرية باعتباره بؤرة الأحداث في القصة الحقيقية، أدخل محفوظ شخصية (سعيد مهران) إلى عالمه الأثير وتحديداً أحياء القاهرة القديمة حول القلعة.

ومن بين حوالي 90 مكاناً ورد ذكرها في الحكاية الصحفية، كثف محفوظ خريطة الرواية في حوالي 20 مكاناً.

ونصل إلى عنصر آخر من عناصر السرد وهو (الشخصية) فقد حفلت الحكاية الصحفية بأكثر من 150 شخصية، نصفها من رجال الشرطة والنيابة والقضاء، بينما تقلص العدد في الرواية إلى حوالي 40 شخصية.

لكن الملاحظة الأساسية أن معظم الشخصيات في الحكايتين كانت معارضة لسعيد مهران ومهددة لوجوده ومقاومة لرغبته في الانتقام.

بعد عام من نشر رواية نجيب محفوظ، قدم المخرج كمال الشيخ فيلمه (اللص والكلاب) المأخوذ عنها، تمثيل شكري سرحان (سعيد مهران)، شادية (نور)، كمال الشناوي (رؤوف علوان)، فاخر فاخر (الشيخ الجنيدي)، صلاح جاهين (المعلم طرزان)، زين العشماوي (عليش)، وسلوى محمود (نبوية). وشارك الشيخ مع صبري عزت في كتابة المعالجة السينمائية للرواية.

الفيلم مدته 125 دقيقة، وتضمن أكثر من مائة مشهد، تعرض لحوالي 50 شخصية، وإجمالاً التزم الفيلم بمعظم شخصيات الرواية، لكنه قلص حضور الشيخ الجنيدي في مشهدين فقط، وجعل بياظة صاحب مقهى وليس أحد أتباع عليش كما هو في الرواية، واختلق بعض الشخصيات التي لا وجود لها في النص الروائي أبرزها السجين مهدي (صلاح منصور).

وإذا كانت الحكاية الصحفية بدأت من لحظة الهروب من السجن، والرواية بدأت من لحظة الخروج منه، فإن الفيلم عاد إلى الوراء زمنياً، وبدأ من فعل خيانة (نبوية) و(عليش) الذي أدى إلى دخول سعيد مهران السجن.

ومن ثم نلاحظ أن مسار الزمن تحول جذرياً، من شهرين في الواقعة الحقيقية، إلى قرابة أسبوعين في الرواية، إلى حوالي خمس سنوات في الفيلم.

أما المكان الفيلمي فهو يتركز، أو على الأقل يوهمنا بذلك، حول حي القلعة والأماكن المحيطة به.

وإذا كان محفوظ ترك نهاية (سعيد مهران) غامضة قليلاً ولم يجزم بقتله، فإنه من المعروف أن سفاح الإسكندرية (محمود أمين سليمان) قُتل بالفعل في مغارة في حلوان. وهو ما أكد عليه الفيلم أيضاً بشكل لا يحتمل اللبس.

وفي القصة الحقيقية ظهرت زوجته - بعد مصرعه- ورفضت استلام جثته، بينما في الفيلم ظهرت عشيقته (نور) وهي تحاول أن تقنعه بتسليم نفسه، أما في الرواية فقد واجه مصيره وحده بعد هروب زوجته الخائنة واختفاء عشيقته.

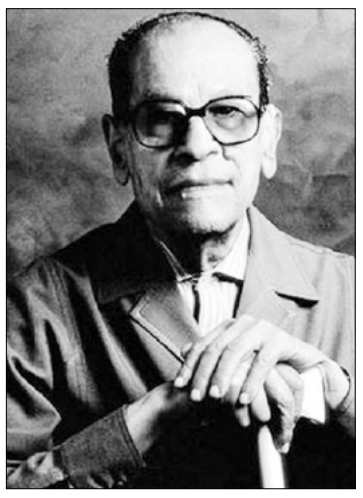

الأديب نجيب محفوظ

من المهم أن نشير إلى أن استلهام شخصية سفاح الإسكندرية لا يقتصر على الحكايات الأربع، فالروائي الراحل غالب هلسا استلهمها أيضاً في رواية بعنوان (سؤال) ولا علاقة لتجربته بنص محفوظ.

بينما قدم المخرج الراحل حمدي غيث رواية(اللص والكلاب) للمسرح من بطولة صلاح قابيل، وإن لم يعثر الباحث على أي مادة فيلمية عنها.

كذلك التقى صالح السينارست الراحل محسن زايد الذي قدم الرواية في مسلسل في السبعينيات من بطولة عزت العلايلي، وأيضاً لم تتوافر مواد فيلمية عن هذا العمل.

ولذلك تم الاكتفاء بأحدث معالجة تليفزيونية للرواية وهي مسلسل "اللص والكلاب" إخراج أحمد خضر ومعالجة أبو العلا السلاموني، وتم إنتاجه عام 1998.

المسلسل يقع في 17 حلقة، متوسط الحلقة 41 دقيقة، ويشمل حوالي 500 مشهد. تمثيل: عبلة كامل "نبوية"، رياض الخولي "سعيد مهران"، هاني رمزي "عليش"، بهاء ثروت "رءوف علوان"، و رانيا فريد شوقي "نور".

وإذا كانت الحكايات الثلاث السابقة بدأت من لحظة دخول السجن أو الخروج منه أو الهروب، فإن الحكاية التلفزيونية ابتعدت تماماً عن تلك اللحظة، وبدأت من مرحلة عمل سعيد في بيت الطلبة خلفاً لوالده. وبذلك فإن زمن الحكاية التلفزيونية جاء مشوشا، فقياسا على عمر سعيد استغرق ما يزيد على عشر سنوات، وقياسا على الأحداث السياسية والاجتماعية في المسلسل مثل مظاهرات الطلبة المطالبة بالحرب عام 1972 وحرب أكتوبر وصعود التيار الإسلامي وشركات توظيف الأموال والتحذير من الإرهاب، يغطي المسلسل حوالي ربع قرن من الزمان وليس أسبوعين فقط، كما في الرواية.

وعلى عكس الرواية والفيلم اللذين كثفا عدد الشخصيات، فإن المسلسل جاء مشابهاً للحكاية الصحفية في ضخ عشرات الشخصيات الثانوية في مجرى الحكاية أهمها: ضبو، شلبية، والدة نور، خشبة، ومدحت. بينما تعد شخصية شلاطة (توفيق عبدالحميد) في المسلسل، امتداداً لشخصية (مهدي) في الفيلم وليس لها وجود في الرواية.

أهم ما يميز هذه الدراسة المهمة تخفيفها من (الكليشهات) الأكاديمية وجفافها، فهي تشتبك مع الوسائط الأربعة. وقد تطلب إنجازها وقتاً طويلاً لحرص الكاتب على ضبط وتقنين (التحولات) المختلفة، ما استلزم القيام بجهود كبيرة، لإعادة كتابة وتجميع القصة الصحفية من (ميكروفيلم) جريدة الأهرام، إضافة إلى مشاهدة الفيلم عدة مرات وكتابة سيناريو وصفي كامل لحواره ومشاهده وشخصياته، وبالمثل كتابة المشاهد الأساسية للمسلسل وفحوى الحوار فيها لاستحالة إعادة كتابة سيناريو كامل لـ 17 حلقة.

وبذلك تجاوز صالح المقارنة الإجمالية والعامة، وقدم مقارنة استقصائية وتفصيلية، كاشفة في الوقت نفسه طبيعة كل وسيط ومدى التباين في إعادة إنتاج الحكاية. حيث تكشف قراءة الحكايات الأربع عن عدم تطابقها على مستوى بنائها وشخصياتها وأزمنتها وأماكنها ورؤيتها لشخصية البطل.

ولا يقتصر الأمر على كون الحكاية مفتوحة على احتمالات كثيرة في إنتاجها، بل هي أيضاً مفتوحة في تلقيها وتأويلها، وهو ما أثبته صالح في دراسته، وخير مثال على ذلك تباين قراءات النقاد للرواية فهناك من صنفها باعتبارها رواية قصيرة (أنور المعدواي)، أو قصة قصيرة طويلة (يحيى حقي)، أو قصة متوسطة الحجم (ماهر فريد شفيق).

وبالنسبة إلى الاتجاه الفكري والجمالي، فإن البعض اعتبرها (قصة كلاسيكية القالب رومانسية المضمون) (لويس عوض) فيما نسبها آخرون إلى الاتجاه الوجودي، فأزمة سعيد مهران وجودية من وجهة نظر أنور المعداوي، وغالي شكري وإبراهيم فتحي.

وبعد هذه الرحلة الممتعة نخلص من ذلك إلى أن الحكاية تبقى مفتوحة إلى الأبد إنتاجاً وتأويلاً وإعادة إنتاج، كما تبقى متشابكة مع تاريخ لا نهائي من الحكايات. وتلك المساهمة البسيطة هي محاولة لإدراك عملية بناء النص الروائي لدى محفوظ وتحولاته، وتعميق الوعي به انطلاقاً من مقولة إغريقية قديمة جداً بأنه (لا أحد ينزل نهر الحكاية مرتين).

(خاطرة من وجع الروح)

هوامش على كلام الأبراج

فراس حج محمد

"تكون الاتصالات جيدة جداً. تتلقى أخباراً طيبة تخصّ بعض الأعمال. لكن أنت بحاجة إلى الإصغاء والتروي والانتباه إلى مشاعر الآخرين. قد تتلقى دعوة من صديق وتبدو مربكاً قليلاً".

هذا ما تزعمه الأبراج في هذا اليوم (2012-2-9)، ولا شيء يغير روتين العمل اليومي، فلا اتصالات لا جيدة ولا سيئة، ولم أتلق أية أخبار طيبة، فأنا لست رجل أعمال، فما أنا إلا موظف بسيط أقبع خلف مكتبي أعابث أوجاعا قديمة، وأحاول أن أنجز بعض الأعمال ثقيلة الظل، وتأبى أن تنجز بشكلها السليم.

وأما الإصغاء والتروي والانتباه لمشاعر الآخرين، فلا جديد في ذلك، فأنا معتاد على ذلك، ولم تفلح الأبراج في كشف سر، فمن طبعي الذي روضت نفسي عليه أن أصغي لكل دقة قلب تلامس قلبي، وأشعر بحواسي الخمس ناهيك عن الحاسة السادسة تبدل مشاعر الآخرين، فيهدونني آلامي بكل قسوة وبلا حد، حتى لكأنني أحيا في مرجل من السأم والعذاب المتواصل.

لن أتلقى أي دعوة من أي صديق، أتدرون لماذا؟ لأنه لا أصدقاء لي، فقد جربت كثيرين فكانوا أشخاصا عابرين، لم يتركوا أثرا ولو من أثر الأثر، فلا صديق لي فمن أين سأتلقى الدعوة أيتها الأبراج الراجمة والمتخبطة في عشواء الأماني والتهاويم القابعة في مهام الجهالة العمياء!!

قد أبدو مربكا، لأنني مقيد، ولا أستطيع فعل أي شيء، أشعر بأن كل خطوة للأمام هي مجرد وهم، فأتردد ولا أنجز أي إنجاز يستحق الذكر، فكل الأمور تسير عكس التيار، فلم تهب الرياح لأغتنمها، وعاندت الأشرعة الرياح فتمزقت وأوشكت السفينة على الغرق، فعلا أوشكت على الغرق، بل إنها بدأت تغوص رويداً رويدا في وحل الخراب.

همس حائر

فاطمة رشاد

محطات ثقافية

أهمية النقد الأدبي

طارق حنبلة

لا أجافي الحقيقة حين أقول وبصوت عالٍ إن النقد الأدبي في حياتنا ضبابيٌ الأفق ولا يرتقي إلى أدنى مستويات الفعل التثقيفي برؤاه التنويريه وفضاءاته الفكرية العميقة والرحبة.

فالأجهزة الثقافية الحكومية والأهلية لا وقت لديها تقنعه في الأمور الثقافية إلا في (الربيع) لأنها مشغولة بهموم اللعبة السياسية التي تحولت إلى مجموعة العاب سحرية تعتمد على خفة اليد والحركة وهي أمور ولا تتناغم مع إيقاعات العمل الفكري والثقافي ودوره العظيم وتنمية وعي الجماهير.

لا اعلم ما الذي يدفع مثقفينا ومفكرينا وأدباءنا الصماصيم إلا من رحم ربي طبعاً إلى أجواء المشاحنات والمماحكات و(الرقص على وحدة ونص) متناسيين دورهم الأهم ورسالتهم الأسمى في الارتقاء بمسيرة العمل الثقافي ورؤاه الحضارية التي تعني رفعة وتقدم وازدهار الوطن ... للأسف الشديد إن دور (النخبة) هامشي في حياتنا الفكرية والثقافية والدليل على صحة ما ادعي التمسناه من خلال (حركة التنفيذ الأخيرة) التي قادها مجموعة من الشباب والفتيات (طلائع الغد) من طرفي الخلاف السياسي.

وزير الدفاع معني ببناء الشخصية الوطنية المعتدلة

عملية بناء الشخصية الوطنية المعتدلة أمر يعنينا جميعاً في أجهزة الدولة ومحاور العملية السياسية والتثقيفية وأركان العمل التربوي والإبداعي والحكومي والهيئات المعنية بإعداد المناهج الدراسية والتعليمية.

الأخ وزير الدفاع ركن أساسي ومحوري وصيغة بناء لا يمكن القفز عليها أو تجاهلها لان عملية (التجنيد الإلزامي) والاهتمام بالمبدعين الذين يعملون في السلك العسكري يمكن أن تصبح حقيقة ماثلة أمام أعيننا جميعاً.

لابد من إعادة فرض(التجنيد الإلزامي) وبناء (الفرقة النحاسية) التي تجول المحافظات والمديريات وتحيي الأغاني الثورية والوطنية في المناسبات الهامة وهو شرط أساسي لبناء (الشخصية الوطنية المعتدلة) وترسيخ الوعي الاجتماعي بين صفوف الجماهير، وتهذيب وتنقية الروح من شوائب الجهل والتخلف والتفكك المجتمعي نحو تثبيت (الهوية الوطنية) وتنمية روح الانتماء.

فنانات اليوم وسباق التعري

في الوقت الذي يفترض أن تبذل الفنانات جهداً اكبر (فنياً وعملياً) والاهتمام بالجانب الفكري والثقافي باعتباره ركيزة أساسية في عملهن ومنطلق أساسياً للارتقاء نحو واحات المجد والتطور وتصدر المشهد الفني نجد الكثير من الفنانات (سود الله وجوههن) يتسابقن على التعري وإظهار مفاتن أجسادهن إلى درجة تجعلك تعتقد إنهن يتعاطين أشياء غريبة تجعلهن أشبه بـ (.....) يبحثن لأنفسهن عن الظهور.

(انتو فين والفن فين) .. رحم الله فنانات الأمس الجميل وحفظ الأخريات ومتعهن بالصحة والعافية ... أما أوراق الكلينكس التي نشاهدها اليوم مع تقديري للبعض فبتعريهن سقطن قبل أن يقفن على أقدامهن وعندما يتقدم بهن السن سيندمن كثيراً لأنهن سيشعرن إنهن إناث ولن يستطعن أن يشترين بالمال الذي معهن (ذكرى جميلة نقية كبلورة ثلج) أو حب واحترام وتقدير الناس بمن فيهم أهلهن وذويهن وما أمر أن ينظر إليك بانتقاص من قبل الناس كشخص أو كفنان.

لا اعلم إلى متى سيستمر سباق التعري هذا وهل هؤلاء الفنانات متأثرات بشخصية (طرزان) بارتداء بنطلون " شورت " (مقطع) على غرار المرحوم طرزان طيب الله ثراه.

القاسم المشترك بينهن و (عمو طرزان الله يبشبش الطوبه اللي تحت رأسه) أنهم (شخصيات وهمية .. يعني من ضرب الخيال) ويتميز الطرفان بالصراخ والسطحية الفكرية والثقافية والدينية.

طبعاً طرزان مش برضاه زي ما أراد له صاحبه الكاتب .. لكن هؤلاء الفنانات برضاهن وعلى عينك يا تاجر.